وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل
خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير
قلبك معه عما كان فيه فتنفر عنه وتستثقله وتفتر
عن مراعاته واكرامه والاهتمام بتهيئته فان الشيطان
قد يقرب الى القلب فاديني خيال مساوي الناس ويلقي
اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك
وان المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناظر
بغرور الشيطان وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا
تصدقه ولا تكذبه ليلا تسيء الظن باحدهما ومهما خطر
لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ
الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة
من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة
لا شك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان
فيدعوك الى اغتيابه واذاعته فلا تفعله وانت مسرور
بالملامك على نقصه فتنظر اليه بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت
حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي ان
يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب
عليه اذا عرض له خاطر سوء الظن ان يقطعه وهذا اذا لم
يدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز

الفكر

الفكر في نقصته والتعجب عنها كما كان في جرح الشهود
والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

باب كفارة الغيبة والتوبة

منها اعلم ان كل من
ارتكب معصية لزمه المبادرة منها الى التوبة والتوبة
من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة شروط ان يقلع
عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان يعزم
ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط
فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها
او طلب عفوه عنها والابرا منها فيجب على المغتاب
التوبة بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي
ولا بد من استحلاله من اغتيابه وهل يكفيه ان يقول
قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد من ان يبين له
ما اغتابه فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله احدهما
يشترط بيانه فان ابراه من غير بيان لم يصح كما لو ابراه من مال
مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا
يشترط علمه بخلاف المال والاول اظهر لان الانسان
قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب
الغيبة ميتا او غائبا فقد تعذر تحصيل البراة منها لكن
قال العلما ينبغي ان يكثر الاستغفار والدعاء له ويكثر من
الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبريه
منها ولا يجب عليك ذلك لانه تبرع واسقاط حق مكان
الى خيرونة ولكن يستحب له استحبابا مؤكدا الا ان
يخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)